الأَقْوَالُ المُخِيفَةَ

فِي ذَمِّ

أَبِي حَنِيفَةَ

إنَّ الحمدَ للهِ، نحمدهُ ونستعينهُ ونستغفرهُ، ونعوذُ بهِ من شرورِ أنفُسِنَا وسيِّئاتِ أعمالِنا، من يهدِهِ اللهُ فلَا مُضلَّ لهُ، ومن يُضلِلْ فلا هاديَ لهُ، أمّا بعدُ ...

فلقد امتلأتْ كتبُ السّلفِ بذمِّ أبي حنيفةَ وأصحابِه ومدرستِهم مدرسةِ أهلِ الرّأيِ، ونقلَ غيرُ واحدٍ من العلماءِ والحفّاظِ الإجماعَ على الطّعنِ فيهِ، كالأسودِ بن سالمٍ، والقاضي يحيى بنِ أكثم، وحربِ الكرمانيّ، وابنِ أبي داودَ، وابنِ حبّان، وابنِ عبدِ البرّ، وابنِ الجوزيِّ، والمعلّميّ وغيرِهم، لمخالفاتٍ أُخذتْ عليهِ، منها : القولُ بخلقِ القرآنِ، والقولُ بالإرجاءِ في الإيمانِ، والقولُ بالخروجِ على الأئمّةِ الوُلاةِ، والسُّخريةُ من السُّنَّةِ، وردُّ الآثارِ بالرّأيِ، واتّباعُ الحيلِ في الفتاوى، ومع كلِّ هذهِ المساوئِ كانَ أيضًا ضعيفًا في الحديثِ، ومن أجلِ ما تقدّمَ واقتداءً بسلفنا الصَّالحِ في التَّحذيرِ من أئمَّةِ أهلِ البدعِ، استعنتُ باللهِ تعالى وجمعتُ في هذه الوريقاتِ أقوالَ الأئمَّةِ والعُلماءِ وغيرهم فيه وتحذِيرهم من مسلَكِهِ، واللهَ أسألُ أن يستعملَني في نشرِ مذهبِ السَّلفِ والدَّعوةِ إليهِ والموتِ في سبيلِ الدِّفاعِ عنه، وأن يرزقَني الإخلاصَ والإنصافَ، إنَّهُ وليُّ ذلكَ والقادرُ عليهِ؛ وصلّى اللهُ على نبيّنا محمَّدٍ وعلى آله وصحبهِ أجمعين، والحمدُ لله ربِّ العالمين.

أوّلًا : الأقوال الّتي وردت في ذمّ أبي حنيفة وأصحابه ومدرسة أهل الرّأي

1. قالَ حمّادُ بنُ أبي سُليمان 120هـ:

"أَبْلِغْ أَبَا حَنِيفَةَ الْمُشْرِكَ أَنِّي مِنْهُ بَرِيءٌ حَتَّى يَرْجِعَ عَنْ قَوْلِهِ فِي الْقُرْآنِ".{الإبانة الكبرى-خلق أفعال العباد}

2. قالَ رَقَبَةُ بنُ مصقلة 129هـ:

"مضغتَ كلامًا كثيرًا وَرَجَعت منْ غَيرِ ثِقَةٍ".{السنة لعبد الله-تاريخ بغداد-مسائل أبي داود}

3. قَالَ أيّوبُ السّختياني 131هـ:

"لَقَدْ تَرَكَ أَبُو حَنِيفَةَ هَذَا الدِّينَ وَهُوَ أَرَقُّ مِنْ ثَوْبٍ سَابِرِيٍّ". {السنة لعبد الله-السّنّة للخلّال}

4. قال عثمانُ البتّيّ 143هـ:

*"وَيْلٌ لِأَبِي حَنِيفَةَ هَذَا، مَا يُخْطِئُ مَرَّةً فَيُصِيبُ". {السنة لعبد الله}

*"ذاكَ أبو جِيفَةَ". {السنة لعبد الله}

*"ذاكَ رجلٌ أخطأَ عُظْمَ دِينهِ". {تاريخ بغداد}

5. قال سليمانُ الأعمش 148هـ:

"يَا نُعْمَانُ، أَنْتَ وَاللَّهِ ثَقِيلٌ فِي مَنْزِلِكَ، فَكَيْفَ إِذَا جِئْتَنِي". {السنة لعبد الله-السّنّة لحرب}

6. قال محمّدُ بنُ عبدِ الرّحمنِ بنِ أبي ليلى 148هـ:

"وأبو حنيفة شيخ سوء كافر".{تاريخ بغداد}

7. قال جعفرٌ الصّادق 148هـ:

"اتَّقِ اللهَ ولَا تَقِسِ الدِّينَ بِرَأيِكَ، فَإِنَّ أَوَّلَ مَنْ قَاسَ إِبليسُ ... إنّا نقفُ نحنُ وأنتَ غدًا ومن خالفَنا بينَ يديِ اللهِ ﷻ، فنقول: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ، وتقولُ أنتَ وأصحابُك : سمعنَا ورأينا، فيفعلُ بنَا وبكم ما يشاءُ".{أخبار القضاة-الأخبار الموفقيات}

8. قالَ عبدُ الله بنُ عونٍ 151هـ:

"مَا وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ مَوْلُودٌ أَشْأَمَ عَلَى أَهْلِ الْإِسْلَامِ مِنْ أَبِي حَنِيفَةَ، إنْ كانَ لينقُضُ عُرَى الإسلامِ عروةً عروةً". {السنة لعبد الله-تاريخ بغداد}

9. قالَ أبو عمرٍو الأوزاعيّ 157هـ:

*"عَمِدَ أَبُو حَنِيفَةَ إلى عُرَى الإسلَامِ، فَنَقَضَهَا عُرْوَةً عُرْوَةً". {تاريخ بغداد}

*"مَا وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ مَوْلود أَشَرُّ مِنْ أَبِي حَنِيفَةَ". {السنة لعبد الله}

*"الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَمَاتَهُ، فَإِنَّهُ كَانَ يَنْقُضُ عُرَى الْإِسْلَامِ عُرْوَةً عُرْوَةً".{السنة-الطيوريات}

*"إنَّا لا نَنْقِمُ عَلَى أَبِي حَنِيفَةَ أَنَّهُ كَانَ يرى، كلُّنا نَرَى، ولكنَّا نَنْقِمُ عليهَ أَنَّهُ يَجِيءُ الْحَدِيثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَيُخَالِفُهُ إِلَى غَيْرِهِ". {السنة لعبد الله}

10. قال عمّارُ بنُ رُزيق 159هـ:

"إِذَا سُئِلْتَ عَنْ شَيْءٍ فَلَمْ يَبِنْ عِنْدَكَ فَانْظُرْ مَا قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ فَخَالِفْهُ فَإِنَّكَ تُصِيبُ".{المعرفة والتّاريخ}

11. قال سُفيانُ الثَّوريّ 161هـ:

*"اسْتُتِيبَ أَبُو حَنِيفَةَ مِنَ الْكُفْرِ مَرَّتَيْنِ".{السنة لعبد الله-تاريخ بغداد-المجروحين لابن حبّان}

* "مَا وُلِدَ مَوْلُودٌ بِالْكُوفَةِ أَضَرُّ عَلَيْهِمْ مِنْ أَبِي حَنِيفَةَ".{السنة لعبد الله}

*"غيرُ ثِقَةٍ ولا مأمونٍ".{السنة لعبد الله-المجروحين لابن حبّان}

*"ضَرَبَ اللَّهُ عَلَى قَبْرِ أَبِي حَنِيفَةَ طَاقًا مِنَ النَّارِ".{السنة لعبد الله}

*"مَا وَضَعَ أَحَدٌ فِي الْإِسْلَامِ مَا وَضَعَ أَبُو حَنِيفَةَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ أَبُو الْخَطَايَا".{السنة لعبد الله}

*"أَبُو حَنِيفَةَ ضَالٌّ مُضِلٌّ".{تاريخ بغداد-تاريخ أصبهان}

*"اذْهَبْ إِلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ طَهْمَانَ فَأَخْبِرْهُ وَبَشِّرْهُ، فَإِنَّ فَتَّانَ هَذِهِ الْأُمَّةِ مَاتَ".{تاريخ بغداد-المجروحين}

12. قال حمّادُ بنُ سلمة 167هـ {السنة لعبد الله-تاريخ بغداد-الكامل في الضعفاء}

*"إِنَّ أَبَا حَنِيفَةَ اسْتَقْبَلَ الْآثَارَ وَالسُّنَنَ يَرُدُّهَا بِرَأْيِهِ".{السنّة-الكامل في ضعفاء الرجال-العلل ومعرفة الرجال لأحمد}

*"ذَاكَ أَبُو جِيفَةَ، سَدَّ اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ". {السنة لعبد الله}

*"أَبُو حَنِيفَةَ هَذَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يُدْخِلَهُ اللَّهُ نَارَ جَهَنَّمَ". {السنة لعبد الله}

13. قالَ حَمّادُ بنُ أبي حنيفَةَ 176هـ:

"سَمِعْتُ أَبَا حَنِيفَةَ يَقُولُ الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ ابن أَبِي لَيْلَى إِمَّا أَنْ تَرْجِعَ وَإِلَّا لأَفْعَلَنَّ بِكَ، فَقَالَ قَدْ رَجَعْتُ، فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ قُلْتُ يَا أَبِي أَلَيْسَ هَذَا رَأْيُكَ، قَالَ نَعَمْ يَا بُنَيَّ وَهُوَ الْيَوْمَ أَيْضًا رَأْيِي، وَلَكِنْ أَعْيَتْهُمُ التَّقِيَّةُ". {السّنّة لحرب الكرماني-المجروحين}

14. قال أبو عوانة الوضّاح بن عبد الله 176هـ:

"شَهِدْتُ أبا حنيفةَ سُئِلَ عَنْ الأَشْرِبَةِ، فَمَا سُئِلَ عَنْ شَيْءٍ مِنْهَا إلاَّ قال : حلاَلٌ، وَسُئِلَ عَنْ المُسْكِرِ، فقالَ : حَلاَلٌ". {السّنّة لعبد الله-الطّيوريّات}

15. قال شريكُ بنُ عبد الله 177هـ:

*"لَأَنْ يَكُونَ فِي كُلِّ رَبْعٍ مِنْ أَرْبَاعِ الْكُوفَةِ خَمَّارٌ يَبِيعُ الْخَمْرَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَكُونَ فِيهِ مَنْ يَقُولُ بِقَوْلِ أَبِي حَنِيفَةَ". {السّنّة-العلل ومعرفة الرجال-المجروحين-تاريخ بغداد-الكامل في ضعفاء الرجال}

*"أَصْحَابُ أَبِي حَنِيفَةَ أَشَدُّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مِنْ عِدَّتِهِمْ مِنْ لُصُوص". {السنة لعبد الله}

*"عَلِمَ ذَلِكَ [استتابة أبي حنيفة] الْعَوَاتِقُ فِي خُدُورِهِنَّ". {السّنّة لعبد الله-تاريخ بغداد}

*"مَذْهَبُ أَبِي حَنِيفَةَ وَأَصْحَابِهِ رَدُّ الْأَثَرِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ". {السنة لعبد الله}

*"أَصْحَابُ أَبِي حَنِيفَةَ جَرَبٌ". {السنة لعبد الله}

*"إِنَّمَا كَانَ أَبُو حَنِيفَةَ جَرَبًا". {المعرفة والتّاريخ-تاريخ بغداد}

*"رَأَيْتُ أَبَا حَنِيفَةَ يُطَافُ بِهِ عَلَى حِلَقِ الْمَسْجِدِ يُسْتَتَابُ". {السنة لعبد الله-الكامل في ضعفاء الرجال}

*"مَا شَبَّهْتُ أَصْحَابَ أَبِي حَنِيفَةَ إِلَّا بِمَنْزِلَةِ الدَّفَّافِينَ، لَوْ أَنَّ رَجُلًا كَشَفَ اسْتَهُ فِي الْمَسْجِدِ مَا بَالَى مَنْ رَآهُ مِنْهُمْ". {السنة لعبد الله}

*"أَدْرَكْنَا أَبَا حَنِيفَةَ وَمَا يُعْرَفُ بِشَيْءٍ مِنَ الْفِقْهِ، مَا يُعْرَفُ إِلَّا بِالْخُصُومَاتِ". {السّنّة-تاريخ بغداد}

*"كان فينا فاسدًا". {السنة لعبد الله}

16. قالَ الإمامُ مَالك 179هـ {السنة لعبد الله-الكامل في الضعفاء-تاريخ بغداد-جامع بيان العلم وفضله}

*"أَيُذْكَرُ أَبُو حَنِيفَةَ بِبَلَدِكُمْ؟ مَا يَنْبَغِي لِبَلَدِكُمْ أَنْ يُسْكَنَ". {السّنّة-الكامل في ضعفاء الرجال-العلل ومعرفة الرجال}

*"نَشَأَ أَبُو حَنِيفَةَ فَأَخَذَ فِيهِمْ بِالْقِيَاسِ فَمَا أَفْلَحَ وَلَا أَنْجَحَ". {جامع بيان العلم وفضله}

*"كَادَ الدِّينَ، وَمَنْ كَادَ الدِّينَ فَلَيْسَ مِنَ الدِّينِ". {السّنّة لعبد الله-العلل ومعرفة الرجال-تاريخ بغداد}

*"أَبُو حَنِيفَةَ مِنَ الدَّاءِ الْعُضَالِ، أَبُو حَنِيفَةَ يَنْقُضُ السُّنَنَ". {السّنّة لعبد الله-تاريخ بغداد-الكامل في ضعفاء الرجال}

*"مَا وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ مَوْلُودٌ أَضَرَّ عَلَى أَهْلِ الْإِسْلَامِ مِنْ أَبِي حَنِيفَةَ". {السّنّة-تاريخ بغداد-المعرفة والتاريخ}

17. قال حمّادُ بنُ زيدٍ 179هـ:

*"أَتَدْرُونَ مَا كَانَ أَبُو حَنِيفَةَ؟ إِنَّمَا كَانَ يُخَاصِمُ فِي الْإِرْجَاءِ، فَلَمَّا تَخَوَّفَ عَلَى مُهْجَتِهِ تَكَلَّمَ فِي الرَّأْيِ، فَقَاسَ سُنَنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بَعْضَهَا بِبَعْضٍ لِيُبْطِلَهَا، وَسُنَنُ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَا تُقَاسُ". {حليةُ الأولياء وطبقات الأصفياء}

*"الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَبَسَ بِهِ بَطْنَ الْأَرْضِ". {السنة لعبد الله}

18. قال عبد الله بن المبارك 181هـ {تاريخ بغداد-مسائل حرب-تاريخ بغداد- -الانتقاء}

*"قد تركتُ كلَّ شيءٍ رويته عن أبي حنيفة، فأستغفرُ الله وأتوبُ إليه ". {تاريخ بغداد}

*"ترك نافعًا وروى عن أبي العطوف". [وأبو العطوف يكذب ويشرب الخمر{المجروحين}] {مسائل حرب}

*"إِنَّ أصحَابِي لَيَلُومونني فِي الرِّوايةِ عن أبي حَنِيفَةَ، وَذَاكَ أَنَّهُ أَخَذَ كِتَابَ مُحَمَّدِ بن جابرٍ عَنْ حَمَّادِ بنِ أَبِي سُليمانَ، فَرَوى عَنْ حَمَّادٍ ولم يسمعْهُ منهُ". {الجرح والتعديل}

*"كُنَّا نَأْتِيهِ زَمَانًا وَنَحْنُ لَا نَعْرِفُهُ فَلَمَّا عَرَفْنَاهُ تَرَكْنَاهُ". {الانتقاء لابن عبد البرّ}

*"كتبتُ عن أبي حنيفَةَ أربَعَمائةِ حديثٍ، إذا رجعتُ إلى العراق إن شاء اللهُ محوتُها". {تاريخ بغداد}

19. قال أبو يوسف 182هـ:

*"**مات جهميًّا**".{السّنّة لعبد الله-الثّقات لابن حبّان-تاريخ جرجان-تاريخ بغداد}

*"**كَانَ أَبُو حَنِيفَةَ يَرَى السَّيفَ**".{السنة لعبد الله}

*"**أَوَّلُ مَنْ قَالَ-بالكوفةِ-الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ أَبُو حَنِيفَةَ**".{السّنّة لعبد الله-التاريخ بغداد-المجروحين}

20. قال هُشيمُ بنُ بشيرٍ 183هـ

"**إِنَّ الْعِلْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنَ السَّفَلِ** -يعني أبا حنيفة وأصحابه-".{السّنّة لعبد الله-الثّقات لابن حبّان}

21. قال يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ الحَضرميّ 183هـ:

"**سَمِعْنَا أَبَا حَنِيفَةَ يَقُولُ لَوْ أَنَّ رَجُلا عَبَدَ هَذَا الْبَغْلَ تَقَرُّبًا بِذَلِكَ إِلَى اللَّهِ لَمْ أَرَ بِذَلِكَ بَأْسًا**".{المجروحين}

22. قال أبو إسحاق الفزاريّ 186هـ:

*"**أتيتُ أبا حنيفةَ فقلتُ لهُ : بلغني أنَّ أخي أتاكَ فاستفتاكَ، قالَ : قد أتاني واستفتاني، قالَ : قلتُ : فبمَا أفتيتَهُ؟ قالَ : أفتيتُهُ بالخروجِ، قال : فأقبلتُ عليهِ، فقلتُ : لا جزاكَ اللهُ خيرًا، قالَ : هذا رأيي، قالَ : فحدَّثتُهُ بحديثٍ عنِ النَّبيّ ﷺ في الرَّدِّ لهذا، فقالَ : هذه خرافةٌ، يعني : حديث النَّبيّ ﷺ**".{تاريخ بغداد}

*"**كَانَ أَبُو حَنِيفَةَ مُرْجِئًا يَرَى السَّيْفَ**".{السنة لعبد الله}

*"**كَانَ أَبُو حَنِيفَةَ يَقُولُ إِيمَانُ إِبْلِيسَ وَإِيمَانُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَاحِدٌ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَبِّ، وَقَالَ إِبْلِيسُ: يَا رَبِّ**".{السنة لعبد الله-السنة للالكائي-تاريخ بغداد}

23. قال الفُضَيلُ بنُ عِياضٍ 187هـ:

"**كَانَ سُفْيَانُ إِذَا رَأَى إِنْسَانًا يُجَادِلُ وَيُمَارِي يَقُولُ : أَبُو حَنِيفَةَ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ**".{الإبانة الصّغرى}

24. قال الفضلُ بنُ موسى السِّيناني 192هـ:

"**كانَ أبو حنيفةَ يُحدِّثُ عن أبي العطوفِ**".{الضّعفاء للعقيلي}]

25. قال الحافظ عبد الله بن إدريس الكوفي 192هـ:

"أمّا أَبُو حَنيفَةَ فَضَالٌّ مُضِلٌّ". {تاريخ بغداد}

26. قال أبو بكر بنُ عيّاش 193هـ:

"سَوَّدَ اللَّهُ وَجْهَ أَبِي حَنِيفَةَ". {السّنّة لعبد الله-تاريخ بغداد}

27. قال أبو خالد الأحمر سُليمانُ بنُ حيّان 194هـ:

"اسْتُتِيبَ أَبُو حَنِيفَةَ مِنَ الْأَمْرِ الْعَظِيمِ مَرَّتَيْنِ". {السّنّة لعبد الله}

28. قال حفصُ بنُ غيّاث 195هـ:

"كنتُ أجلسُ إلى أبي حنيفةَ فأسمعُه يفتي في المسألةِ الواحدةِ بخمسةِ أقاويلَ في اليومِ الواحدِ، فلمَّا رأيتُ ذلكَ تركتُهُ وأقبلتُ على الحديثِ". {السّنّة لعبد الله}

29. قال يوسفُ بنُ أسباط 195هـ:

"رَدَّ أَبُو حَنِيفَةَ أَرْبَعَمِائَةِ أَثَرٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ". {السّنّة لعبد الله}

30. قال معاذُ بنُ معاذٍ العنبريّ 196هـ:

"استُتيبَ أبو حنيفةَ من الكفرِ مرَّتينِ". {الضّعفاء للعقيلي}

31. قال وكيعُ بنُ الجرّاح 197هـ:

*"وَجَدنَا أبَا حَنيفَةَ خَالَفَ مائَتَيْ حَدِيثٍ". {تاريخ بغداد-الانتقاء لابن عبد البرّ}

*"إِيَّاكُمْ وَرَأيَ أَبِي حَنِيفَةَ". {السّنّة لعبد الله}

32. قال عبد الرّحمن بن مهدي 198هـ:

*"منْ نَظَرَ فِي رَأيِ أَبِي حَنِيفَةَ فَلْيُوَدِّعِ العِلْمَ ". {التّدوين في أخبار قزوين}

*"بَيْنَ أَبِي حَنِيفَةَ وَبَيْنَ الْحَقِّ حِجَابٌ ". {المعرفة والتّاريخ-تاريخ بغداد}

*"مَا كَانَ يَدْرِي أَبُو حَنِيفَةَ مَا الْعِلْمُ". {حلية الأولياء وطبقات الأصفياء}

*"جَاءَ إِلَى الْإِسْلَامِ يَنْقُضُهُ عُرْوَةً عُرْوَةً، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ شَيْءٌ". {حلية الأولياء وطبقات الأصفياء}

*"مَا هَبَطَتْ فِتْنَةٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ أَضَرُّ مِنْ أَبِي حَنِيفَةَ". {أخبار الشيوخ وأخلاقهم}

33. قال سفيانُ بنُ عُيينة 198هـ:

*"اسْتُتِيبَ أَبُو حَنِيفَةَ مَرَّتَيْنِ". {السّنّة لعبد الله}

*"مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَجْرَأَ عَلَى اللَّهِ مِنْ أبي حنيفة". {السّنّة لعبد الله-تاريخ بغداد-تاريخ الطّبري}

*"مَا وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ مَوْلُودٌ أَضَرُّ عَلَى الْإِسْلَامِ مِنْ أَبِي حَنِيفَةَ". {السّنّة لعبد الله}

34. قال يحيى بنُ سعيدٍ القطّان 198هـ:

"تَيْسُ الْقِيَاسِ هَذَا أَبُو حَنِيفَةَ". {الضّعفاء الكبير}

35. قال النَّضرُ بنُ شُمَيلٍ 204هـ:

"كان أبو حنيفة متروك الحديث ليس بثقة". {الكامل في ضعفاء الرّجال}

36. قال الإمام الشّافعيّ 204هـ

*"أَبُو حَنِيفَةَ يَضَعُ أَوَّلَ الْمَسْأَلَةِ خطأً، ثُمَّ يَقِيسُ الْكِتَابَ كُلَّهُ عَلَيْهَا". {مناقب الشّافعي لابن أبي حاتم}

*"ما أَعْلَمُ أَحَدًا وَضَعَ الْكُتُبَ أَدَلَّ عَلَى عَوَارِ قَوْلِهِ مِنْ أَبِي حَنِيفَةَ". {مناقب الشّافعي لابن أبي حاتم}

*"رَأَيْتُ أَبَا حَنِيفَةَ فِي النَّوْمِ، عَلَيْهِ ثِيَابٌ وَسِخَةٌ رَثَّةٌ، فَقَالَ: مَا لِيَ وَلَكَ؟". {مناقب الشّافعي لابن أبي حاتم}

*"نَظَرْتُ فِي كُتُبٍ لأَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ، فَإِذَا فِيهَا مِائَةٌ وَثَلاثُونَ وَرَقَةً، فَعَدَدْتُ مِنْهَا ثَمَانِينَ وَرَقَةً، خِلافَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ". {مناقب الشّافعي لابن أبي حاتم-تاريخ بغداد-مناقب الشافعي للبيهقي}

*"مَا وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ مَوْلود شَرٌّ عَلَيهِم مِنْ أَبِي حَنِيفَةَ". {تاريخ بغداد}

*"أنفقتُ على كُتُبِ مُحَمَّدِ بنِ الحسنِ سِتِّينَ دينارًا، ثمّ تدَّبرُتها، فوضعتُ إلى جنبِ كلِّ مسألةٍ حديثًا، رَدًّا عليه". {مناقب الشّافعي لابن أبي حاتم-مناقب الشافعي للبيهقي}

*"اجتمعَ أصحابُ الحديثِ على أن أضعَ على أبي حنيفة كتابًا". {مناقب الشّافعي للبيهقي}

*"لو أنَّ أبا حنيفةَ بنى على أصولِ أهل المدينةِ لكانَ النَّاسُ عليهِ عيالًا في الفِقهِ، ولكنَّهُ بنى على أصولٍ هي في بعضِ الأحوالِ أضعفُ من الفروعِ".{مناقب الشّافعي للبيهقي}

37. قالَ يزيدُ بنُ هَارونَ 206هـ:

"مَا رَأَيت قومًا أَشبَهَ بالنَّصارى من أصحابِ أبي حنيفةَ".{تاريخ بغداد}

38. قال منصورُ بنُ سلمة الخزاعيّ 209هـ:

"سَمِعْتُ حَمَّادَ بْنَ سَلَمَةَ يَلْعَنُ أَبَا حَنِيفَةَ، وَكَانَ شُعْبَةُ يَلْعَنُ أَبَا حَنِيفَةَ".{السنة-الضعفاء الكبير}

39. قَالَ إسماعيلُ بنُ حمَّادِ بنِ أَبِي حَنِيفَةَ 212هـ:

"القُرآنُ مَخْلُوقٌ، هَذَا دِينِي وَدِينُ أَبِي، وَدِينُ جَدِّي".{السّنّة لعبد الله-الكامل في ضعفاء الرّجال}

40. قالَ أسدُ السُّنَّةِ أسدُ بنُ موسى 212هـ:

"استُتيبَ أبو حنيفةَ مرّتينِ".{تاريخ بغداد}

41. قال عبد الله بن يزيد أبو عبد الرّحمن المقرئ 213هـ:

"كَانَ وَاللَّهِ أَبُو حَنِيفَةَ مُرْجِئًا وَدَعَانِي إِلَى الْإِرْجَاءِ فَأَبَيْتُ عَلَيْهِ".{السّنّة لعبد الله-المجروحين}

42. قال الأسودُ بنُ سالم 213هـ:

"إِذَا جَاءَ الْأَثَرُ أَلْقَيْنَا رَأيَ أَبِي حَنِيفَةَ وَأَصْحَابِهِ فِي الْحُشِّ، أَدْرَكْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ يَكْرَهُونَ رَأيَ أَبِي حَنِيفَةَ وَيَعِيبُونَهُ".{السّنّة لعبد الله}

43. قَالَ بِشْرُ بنُ أَبِي الأزهر النَّيْسَابُوري 213هـ:

"رأيتُ في المنامِ جنازةً عليها ثوبٌ أسودُ وحولها قسِّيسين، فَقُلْتُ: جنازةُ من هذهِ؟ فقالوا: جنازةُ أَبِي حنيفةَ، فحدَّثتُ بِهِ أَبَا يُوسُفَ، فَقَالَ لا تُحدِّثْ بِهِ أحدًا".{تاريخ بغداد}

44. قالَ مُحَمَّد بْنُ مسلمة المخزومي 216هـ:

"إِنَّ أبا حنيفةَ دجَّالٌ من الدَّجاجِلةِ".{التّاريخ الكبير-تاريخ بغداد}

45. قال أبو مُسهِرٍ عبدُ الأعلى بنُ مُسهِرٍ 218هـ:

*"كَانَ أَبُو حنيفةَ رأسُ المرجئةِ".{تاريخ بغداد}

*"كانت الأئمَّةُ تلعنُ أبا فلانٍ (أبَا حنيفةَ) على هذا المنبرِ(منبر دمشق)". {تاريخ بغداد}

*"قال سلمة بن عمرو الْقَاضِي على المنبر: لا رحمَ اللهُ أبا حنيفةَ، فإنَّهُ أوَّل من زعم أنَّ القرآنَ مخلوقٌ".{تاريخ بغداد}

46. قال مطرِّفُ بنُ عبد الله 218هـ:

"سمعتُ مالكَ بنَ أنسٍ يقولُ –إذا ذُكِرَ عندهُ أبو حنيفةَ والزائغونَ في الدِّينِ–:

قالَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ رحمه اللهُ : سنَّ رسولُ اللهِ ﷺ وولاةُ الأمورِ بعدَهُ سُنَنًا، الأخذُ بها اتِّباعٌ لكتابِ اللهِ، واستكمالٌ لطاعةِ اللهِ، وقوَّةٌ على دينِ اللهِ، ليسَ لأحدٍ من الخلقِ تغييرُها، ولا تبديلُها، ولا النَّظرُ في شيءٍ خَالفَهَا، من اهتدى بها فهو مهتدي، ومن استنصرَ بها فهوَ منصورٌ، ومن تَرَكَهَا اتَّبَعَ غيرَ سبيلِ المؤمنينَ، وولَّاهُ اللهُ ما تولَّى، وأصلَاهُ جَهَنَّمَ وَسَاءتْ مَصِيرًا".{الرّسالة الوافية لمذهب أهل السّنّة في الاعتقادات}

47. قال يحيى بن عبد الحميد 228هـ:

"سمعتُ عَشَرَةً كُلّهم ثقات يقولون : سمعنا أبا حنيفةَ يقولُ : القرآنُ مخلوقٌ".{تاريخ بغداد}

48. قال البُوَيطي231هـ:

"كانَ الشَّافِعِيُّ يُنَاظِرُ مُحَمَّدَ بنَ الحَسَنِ في اليمينِ معَ الشَّاهِدِ، فأقامَ عليهِ الشَّافعيُّ الحُجَّةَ في أَنَّهُ خَالفَ كتابَ اللهِ في سبعين موضعاً".{مناقب الشافعي للبيهقي}

49. قال سُليمانُ بنُ حربٍ 233هـ:

"أَبُو حَنِيفَةَ وَأَصْحَابُهُ مِمَّنْ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ".{تاريخ بغداد–المعرفة والتّاريخ}

50. قال يَحْيَى بن معين 233هـ:

*"كَانَ مُحَمَّدُ بنُ الحَسَن كَذَّابًا وَكَانَ جَهْمِيًّا، وَكَانَ أَبُو حَنِيفَةَ جَهْمِيًّا وَلَمْ يَكُنْ كَذَّابًا".{تاريخ بغداد}

*"كَانَ أَبُو حَنِيفَةَ مُرْجِئًا وَكَانَ مِنَ الدُّعَاةِ، وَلَمْ يَكُنْ فِي الْحَدِيثِ بِشَيْءٍ، وَصَاحِبُهُ أَبُو يُوسُفَ لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ".{السّنّة لعبد الله}

51. قال أبو بكر بن أبي شيبة 233هـ:

"هذا ما خالف به أبوحنيفة الأثر الذي جاء عن رسول الله ﷺ".{المصنف : الرّد على أبي حنيفة}

52. قال عثمانُ بن أبي شيبة 239هـ:

"قُلْتُ لأَبِي نُعَيْمٍ : يا أَبَا نُعَيْمٍ، مَنْ هَؤُلاَءِ الذين تركتهم من أَهْلِ الْكُوفَةِ كَانَوا يَرَوْنَ الْسَّيْفَ والْخُرُوجَ على السُّلْطَانِ ؟ فَقَالَ : على رأسهم أَبُو حَنِيْفَةَ، وكَانَ مُرْجِئًا يَرَى الْسَّيْفَ".{مسائل محمد بن عثمان بن أبي شيبة عن شيوخه}

53. قال هديّةُ بنُ عبد الوهّاب 241هـ:

"إذَا ذُو الرَّأْيِ خَاصَمَ عن قياسٍ ... وجاءَ ببدعةٍ هَنَةٍ سَخِيفَةْ

أتيناهُ بقولِ اللهِ فيها ... وآياتٍ مُحَبَّرةٍ شَرِيفَةْ

فكمْ من فرجٍ مُحصنةٍ عفيفٍ ... أُحِلَّ حرامُها بأبي حَنيفةْ".{تاريخ بغداد-المجروحين}

54. قال الإمام أحمد 241هـ {مسائل أحمد-مختصر الوتر-طبقات الحنابلة-الضعفاء الكبير-إبطال الحيل}

*"تركنا أصحاب الرأي، وكان عندهم حديث كثير، فلم نكتب عنهم، لأنهم معاندون للحديث، لا يفلح منهم أحد".

*"يَسْأَلُ أَصْحَابَ الْحَدِيثِ وَلَا يَسْأَلُ أَصْحَابَ الرَّايِ، الضَّعِيفُ الْحَدِيثِ خَيْرٌ مِنْ رَايِ أَبِي حَنِيفَةَ ".

*"مَا قَوْلُ أَبِي حَنِيفَةَ عِنْدِي وَالْبَعْرُ إِلَّا سَوَاءً".

*"لَا رَأْيٌ وَلَا حَدِيثٌ ".

*"أَصْحَابُ أَبِي حَنِيفَةَ لَيْسَ لَهُمْ بَصَرٌ بشَيْءٍ مِنَ الْحَدِيثِ، مَا هُوَ إِلَّا الْجُرْأَةُ".

*"إذا رأيتَ الرَّجُلَ يجتنبُ أبا حنيفةَ ورأيَه والنَّظَرَ فيه، وَلَا يطمئنُّ إليهِ وَلَا إِلَى منْ يذهب

مذهبَه ممَّن يغلو ولا يتّخذُه إمامًا فارِجُ خيرَهُ ".

*"**أَبُو حَنِيفَةَ يَكْذِبُ**".

*"**أبو حنيفة أشد على المسلمين من عمرو بن عبيد لأن له أصحاباً**".

*"**هَذِهِ الْحِيَلُ الَّتِي وَضَعَهَا هَؤُلَاءِ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَصْحَابُهُ، عَمَدُوا إِلَى السُّنَنِ فَاحْتَالُوا فِي نَقْضِهَا، أَتَوْا إِلَى الَّذِي قِيلَ لَهُمْ إِنَّهُ حَرَامٌ وَاحْتَالُوا فِيهِ حَتَّى أَحَلُّوهُ**".

55. قال سَوَّارُ بنُ عبد الله 241هـ:

"**كيفَ أنظرُ في كلامِ رجلٍ لمْ يؤتَ الرِّفقَ في دِينِهِ**".{السّنّة لعبد الله–تاريخ بغداد}

56. قالَ محمّدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عمَّارٍ 242هـ:

*"**إذا شككتَ في شيءٍ نظرتَ إلى ما قالَ أبو حنيفةَ، فخالفتَهُ كان هو الحقّ**".{تاريخ بغداد}

*"**البَرَكَةُ في خِلافِهِ**".{تاريخ بغداد}

57. قال أبو حفصٍ الفلّاس 249هـ:

"**وأبُو حنيفةَ النُّعمانُ بنُ ثابتٍ صاحبُ الرَّأيِ ليسَ بالحافظِ، مُضطرِبُ الحديثِ، وَاهِي الحديثِ، وصاحبُ هَوى**".{تاريخ بغداد}

58. قال إسحاقُ بنُ مَنْصُورٍ الكَوسَج 251هـ:

" **قُلْتُ لِأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ : يُؤْجَرُ الرَّجُلُ عَلَى بُغْضِ أَبِي حَنِيفَةَ وَأَصْحَابِهِ ؟** " **قَالَ : " إِي وَاللَّهِ** ".{السّنّة لعبد الله– مسائل الإمام أحمد}

59. قال محمّدُ بنُ منصورٍ الجوّاز 252هـ:

"**رَأَيْتُ الْحُمَيْدِيَّ يَقْرَأُ كِتَابَ الرَّدِّ عَلَى أَبِي حَنِيفَةَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، فَكَانَ يَقُولُ : قَالَ بَعْضُ النَّاسِ كَذَا، فَقُلْتُ لَهُ : فيكف لَا تُسَمِّيهِ؟ قَالَ أَكْرَهُ أَنْ أَذْكُرَهُ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ**".{المجروحين}

60. قال الإمامُ البخاريّ 256هـ:

"**كَانَ مُرجِئًا، سَكَتُوا عنه، وعَنْ رَأيِهِ، وعَنْ حديثه**".{التّاريخ الكبير}

61. قال أبو إسحاق الجُوزجاني 259هـ:

"أبُو حنيفةَ لا يُقنَعُ بحديثِهِ وَلَا برَأيِهِ".{أحوال الرّجال}

62. قال عمّارُ بنُ زُريقٍ 260هـ:

"خالِفْ أبا حنيفةَ، فإنَّكَ إذا خالفتَهُ أصبتَ".{تاريخ بغداد}

63. قال الإمام مسلم 261هـ:

*"**أبو حنيفةَ صاحبُ الرَّأيِ مضطربُ الحديثِ".**{الكنى والأسماء لمسلم}

*"**وإنّما أَدخل هَذَا الْحَرْف فِي رِوَايَة هَذَا الحَدِيث شرذمة زِيَادَة فِي الْحَرْف، مثل ضرب النُّعْمَان بن ثَابت وَسَعِيد بن سِنَان وَمن يجاري الارجاء نَحْوهمَا، وإنّما أَرَادوا بذلك تصويبا فِي قَوْله فِي الإيمان وتعقيد الارجاء، ذَلِك مَا لم يزدْ قَوْلهم إلّا وَهنًا وَعَن الْحق إلّا بعدًا إذ زادوا فِي رِوَايَة الأخبار".** {التمييز}

64. قالَ أبو زُرعةَ الرّازيّ 264هـ:

*"**يقول القرآن مخلوق، ويردّ على رسول الله ﷺ ويستهزئ بالآثار ويدعو إلى البدع والضّلالات، وما يفعل هذا إلّا غبيٌّ جاهلٌ ".**{سؤالات البرذعي لأبي زرعة-الضعفاء لأبي زرعة}

*"**كانَ أبو حنيفةَ جَهميًّا وكانَ مُحَمَّدُ بنُ الحَسنِ جَهمِيًّا".**{سؤالات البرذعي لأبي زرعة-الضعفاء لأبي زرعة}

65. قالَ محمَّدُ بنُ عَبدِ الوَهَّابِ الفرَّاءِ 272هـ:

"قلتُ لعلِيّ بنِ عَثَّامٍ : أبو حنيفَةَ حُجَّة؟ قالَ : لا للدِّينِ ولا للدُّنيا".{تاريخ بغداد}

66. قال حنبلُ بنُ إسحاقَ 273هـ:

"سمعتُ الحميديَّ يقولُ لأبي حَنيفَةَ إذا كَنَّاهُ : أَبُو جيفةَ، لا يكني عن ذاك، ويظهرُه في المسجدِ الحرامِ في حلقتِهِ والنَّاسُ حولَهُ".{تاريخ بغداد}

67. قال حربُ الكرمانيّ 280هـ:

" وأصحابُ الرَّأيِ مبتدعةٌ ضُلّالٌ، أعداءُ السّنةِ والأثرِ، يرونَ الدِّينَ رأيًا وقياسًا

واستحسانًا، وهم يخالفونَ الآثارَ ويبطلونَ الحديثَ، ويردّونَ على الرّسولِ ﷺ، ويتّخذونَ أبا حنيفةَ ومن قالَ بقولِهِ إمامًا، يدينونَ بدينهم ويقولونَ بقولهم، فأيُّ ضلالةِ بأبينَ ممَّنْ قالَ بهذا أوْ كانَ على مِثلِ هذا، يتركُ قولَ الرّسولِ ﷺ وأصحابِه ويتّبعُ رأيَ أبي حنيفةَ وأصحابِهِ، فكفى بهذا غيًّا وطغيانًا وردًّا ".{السّنّة لحرب الكرماني}

68. قال عُثمانُ بنُ سعيدٍ الدّارمي 280هـ:

*"فَبُؤْسًا لَكَ ولأصحابك الَّذين قَلَّدْتُمْ دِينَكُمْ أَبَا حَنِيفَةَ وَأَبَا يُوسُفَ وَمُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ".{النّقض}

*"أَبُو حَنِيفَةَ اسْتَحَقَّ أَنْ يُنْسَبَ إِلَى رَدِّ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ".{النّقض على المرّيسي}

69. قال إبراهيم الحربي 285هـ:

"إِنَّ الصَّغِيرَ إِذَا أَخَذَ بِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ فَهُوَ كَبِيرٌ، وَالشَّيْخُ الْكَبِيرُ إِنْ أَخَذَ بِقَوْلِ أَبِي حَنِيفَةَ وَتَرَكَ السُّنَنَ فَهُوَ صَغِيرٌ".{السّنّة للالكائي}

70. قال أحمدُ بنُ عليٍّ الأبّار 290هـ:

"الّذين ردّوا على أبي حنيفة : أيّوبُ السّختياني، وجريرُ بنُ حازم، وهمَّامُ بنُ يَحيى، وحمَّادُ بنُ سلمةَ، وحمَّادُ بنُ زيدٍ، وأبو عَوَانَةَ، وعبدُ الوارثِ، وسوَّار العنبريّ القاضي، ويزيدُ بن زُريعٍ، وعليُّ بنُ عاصمٍ، ومالكُ بنُ أَنَسٍ، وجعفرُ بنُ مُحَمَّد، وعُمَرُ بنُ قَيسٍ، وأبو عبدِ الرَّحمنِ المقرئ، وسعيدُ بنُ عبد العزيزِ، والأوزاعيُّ، وعبدُ الله بنُ المبارك، وأبو إسحاق الفزاريّ، ويوسفُ بنُ أسباط، ومُحمَّدُ بنُ جابر، وسفيانُ الثَّوريّ، وسفيانُ بنُ عُيينةَ، وحمَّادُ بنُ أبي سليمان، وابنُ أبي ليلى، وحفصُ بنُ غيَّاث، وأبو بكر بنُ عيَّاش، وشريكُ بنُ عبد الله، ووكيعُ بن الجرَّاح، ورَقَبةُ بنُ مصقلة، والفضلُ بنُ موسى، وعيسى بنُ يونُس، والحجَّاجُ بن أرطأة، ومالكُ بنُ مِغوَلٍ، والقاسمُ بنُ حبيب، وابنُ شبرمة".{تاريخ بغداد}

71. قال ثَعلَبُ النَّحوي 291هـ:

"إِنَّما تَوَحَّدَ الشافعي باللغة لأَنَّهُ من أهلِها، فأمَّا أبو حنيفة فإنَّهُ منهَا عَلَى بُعدٍ".{مناقب الشّافعي للبيهقي}

72. قال النَّسائيّ 303هـ :

"لَيسَ بالقوِيّ في الحديث، وهو كثير الغلط على قلّة روايته".{الضّعفاء والمتروكون لابن الجوزي}

73. قال عبدُ الله بن عليّ بن الجارود 307هـ:

"النُّعْمَانُ بْنُ ثَابِتٍ أَبُو حَنِيفَةَ جُلُّ حَدِيثِهِ وَهْمٌ وَقَدِ اخْتُلِفَ فِي إِسْلامِهِ".{الانتقاء لابن عبد البرّ}

74. قال ابنُ أبي داودَ 316هـ:

"الوقيعةُ في أَبي حنيفةَ إجماعةٌ من العلماءِ، لأَنَّ إمامَ البصرةِ أيّوبُ السختياني وقدْ تَكَلَّمَ فِيه، وإمامُ الكوفةِ الثَّوريّ وقد تكلَّمَ فيه، وإمامُ الحجازِ مالكٌ وقد تكلَّمَ فيه، وإمامُ مصرَ اللَّيثُ بنُ سَعدٍ وقد تكلَّمَ فيه، وإمام الشَّامِ الأَوزاعيُّ وقد تكلَّم فيه وإمامُ خراسانَ عَبدُ الله بنُ المُبَارك وقد تكلَّمَ فيه، فالوقيعةُ فيه إجماعٌ من العلماءِ في جميعِ الآفَاقِ".{الكامل في ضعفاء الرّجال}

75. قال أبو الحسن الأشعريّ 324هـ:

"والفرقةُ التَّاسعةُ من المرجئةِ : أبو حنيفةَ وأصحابُهُ".{مقالات الإسلاميّين}

76. قالَ ابنُ أبي حاتِمٍ 324هـ:

"كانَ يثبتُ على الخطأِ ويحتجُّ دونهُ، ولا يرجِعُ إلى الصَّوابِ إذا بانَ لهُ".{تاريخ بغداد}

77. قَالَ ابنُ حِبّانَ 354هـ:

"وَمَات أَبُو حنيفَة سنة خمسين وَمِائَة بِبَغْدَاد، وقبره فِي مَقْبرَة الخيزران، وَكَانَ رجلا جدلا ظَاهر الْوَرع، لم يكن الحَدِيث صناعته، حَدَّث بِمِائَة وَثَلَاثِينَ حَدِيثا مسانيد، مَا لَهُ حَدِيث فِي الدُّنْيَا غَيره، أَخطَأَ مِنْهَا فِي مائَة وَعشْرين حَدِيثًا، إِمَّا أَن يكون أقلب إِسْنَاده أَو غيَّر مَتنه من حَيْثُ لَا يعلم، فَلَمَّا غَلَبَ خَطؤُهُ على صَوَابه اسْتحقَّ ترك الِاحْتِجَاج بِهِ فِي الْأَخْبَار، وَمن جِهَة أُخْرَى لَا يجوز الِاحْتِجَاج بِهِ لِأَنَّهُ كَانَ دَاعيًا إِلَى الإرجاء، والدّاعية إِلَى الْبدع لَا يجوز أَن يحْتَجَّ بِهِ عِنْد أَئِمَّتنَا

قاطبةً، لَا أعلم بَينهم فِيهِ خلافًا، على أَنَّ أَئِمَّة الْمُسلمين وَأهل الْوَرع فِي الدَّين فِي جَمِيع الْأَمْصَار وَسَائِر الأقطار جَرَّحوه وأطلقوا عَلَيْهِ الْقَدحَ إلّا الواحدَ بعدَ الواحدِ".{المجروحين لابن حبّان}

78. قال أبو حامد المَرُّوذي 362هـ:

"لو ذهبَ النَّاسُ كلُّهم مذهَبَ أبي حنيفةَ لم يكنْ للشَّريعةِ نورٌ ولا للسُّنَّةِ ظهورٌ، ولولا مُحمَّدُ بنُ الحسنِ وأبو يوسفَ وجَانِبَاهُما منَ السُّلطان، لَذَهَبَ هذا المذهبُ وَبَطَلَ".{البصائرُ والذّخائر}

79. قال عليُّ بنُ عُمَرَ الدّارقطني 385هـ:

"مناقبُ أبي حنيفةَ موضوعةٌ كلُّها، وضعها أحمدُ بنُ المغلّسِ الحِمَّاني".{لسان الميزان}

80. قال أبو نعيم الأَصبهاني 430هـ:

"مِنَ الْمَجْرُوحِينَ وَسَاقِطِي الشَّهَادَةِ : النُّعْمَانُ بْنُ ثَابِتٍ أَبُو حَنِيفَةَ، قَالَ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ وَاسْتُتِيبَ مِنْ كَلامِهِ الرَّدِيءِ غَيْرَ مَرَّةٍ كَثِيرُ الْخَطَأِ وَالأَوْهَامِ".{المسند المستخرج على صحيح مسلم}

81. قالَ أبو عمرٍو الدّاني 444هـ

"وامحُ الّذي في الكُتْبِ وَالصَّحِيفَةْ...مِنْ قَولِ ذِي الرَّأيِ أَبِي حَنِيفَةْ

وَصَحبِهِ إذْ خَالَفُوا التَّنْزِيلَا...وَخَالَفُوا في حُكْمِهِ الرَّسُولَا ".{الأرجوزة المنبّهة}

82. قال ابنُ حزمٍ 456هـ:

"رَحِمَ اللهُ أَئِمَّةَ الحَدِيثِ القَائلينَ إنَّ أَصحَابَ أَبِي حَنِيفَةَ يَكِيدونَ الإِسلَامَ".{الحيرة والالتباس}

83. قال البيهقي 458هـ:

"واحتجَّ بعضُ العراقيِّينَ على الشَّافعيِّ بأنَّ مذهبَ أبي حنيفةَ مبنيٌّ على قولِ عليِّ بنِ أبي طالبٍ وعبدِ الله بن مسعودٍ رضي الله عنهما، فأخرجَ من كتبِ أهلِ الحديثِ من أقاويلِهِمَا ما يخالفُه أبو حنيفةَ".{مناقب الشّافعي للبيهقي}

84. قال الخطيبُ البغداديُّ 463هـ

*"وأَمَّا القولُ بخلقِ القرآنِ، فقد قِيلَ: إِنَّ أَبَا حنيفةَ لم يكنْ يذهبُ إليهِ، والمشهورُ عَنْهُ : أَنَّهُ كَانَ يقولُه واستتيبَ منهُ". {تاريخ بغداد}

*"قد سقنا عن أيوب السختياني، وسفيان الثوري، وسفيان بن عُيَيْنَةَ، وَأَبِي بَكْر بن عَيَّاش، وغيرهم من الأئمة أخبارا كثيرة تتضمن تقريظ أَبِي حنيفة والمدح لَهُ، والثناء عَلَيْهِ والمحفوظ عند نقلة الحديث عن الأئمة المتقدمين وَهَؤُلاءِ المذكورون منهم فِي أَبِي حنيفة خلال ذَلِكَ، وكلامهم فيه كثير لأمور شنيعة حفظت عَلَيْهِ، متعلق بعضها بأصول الديانات، وبعضها بالفروع، نَحْنُ ذاكروها بمشيئة الله، ومعتذرون إلى من وقف عليها وكره سماعها، بأن أَبَا حنيفة عندنا مَعَ جلالة قدره أسوة غيره من العُلَمَاء الَّذِين دونا ذكرهم فِي هذا الكتاب، وأوردنا أخبارهم، وحكينا أقوال النَّاس فيهم عَلَى تباينها". {تاريخ بغداد}

85. قال ابنُ عبد البرّ 463هـ:

*"وَكُلُّ مَنْ قَالَ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ الإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ يُنْكِرُونَ قَوْلَهُ وَيُبَدِّعُونَهُ بِذَلِكَ ". {الانتقاء}

*"كَانَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ يُثْنِي عَلَيْهِ (على أبي يوسف) وَيُوَثِّقُهُ، وَأَمَّا سَائِرُ أَهْلِ الْحَدِيثِ فَهُمْ كَالأَعْدَاءِ لأَبِي حَنِيفَةَ وَأَصْحَابِهِ". {الانتقاء}

86. قال أبو القاسم الأصبهاني 470هـ:

"وأَبو حَنِيفَةَ مُرْجِيٌّ". {المستَخرجُ والمستطرف}

87. قال الجويني 478:

"وقعَ لأبي حنيفةَ أُصولٌ باطلة، منها القول بالاستحسان، وذلك عملٌ بلا دليل". {مغيث الخلق}

88. قال أبو الحسن الهكّاري 486:

"ورأيتُ النَّبِيَّ ﷺ في المنام، فقلتُ : يا رسولَ اللهِ أوصِني، فقالَ : عليكَ باعتقادِ أحمدَ

بنِ حَنبَلَ ومذهبَ الشَّافعيّ، وَإيَّاكَ وَأهلَ البدعِ منْ أصحابِ أبي حَنيفَةَ، ومجالسَةَ أهلِ البِدَعِ من غيرهم". {اعتقاد الإمام الشّافعي}

89. قال الغزالي505هـ:

"وأمَّا أبو حنيفة فلم يكن مجتهدًا، لأنَّهُ كان لا يعرفُ اللُّغةَ، ولا يعرفُ الأحاديثَ". {المنخول}

90. قال ابن الجوزيّ 527هـ:

*اتَّفَقَ الكُلُّ عَلَى الطَّعنِ فِي أبي حنيفةَ". {المنتظم في تاريخ الملوك والأمم}

*"وقد كان بعض الناس يقيم عذره ويقول : مَا بلغه الحديث، وذلك ليس بشيءٍ لوجهين : أحدهما : أنّه لا يجوز أن يفتي من يخفى عليه أكثر الأحاديث الصحيحة، والثّاني : أنه كَانَ إذا أُخبر بالأحاديث المخالفة لقوله لم يرجع عَنْ قوله". {المنتظم}

*وذكر 30 مسألة خالف فيها أبو حنيفة الحديث ثمّ قال :

"فهذا من مشهورِ المسائلِ، والمتروكُ أضعافُه، ولكونِهِ خالفَ مثلَ هَذِهِ الأحاديث الصّحاح سعوا بالألسنِ فِي حقِّهِ، فلم يبقَ معتَبَرٌ من الأئِمَّةَ إلَّا تكلَّمَ فِيهِ، والعجبُ منهُ إذا رأى حديثًا لا أصلَ لَهُ هَجَرَ القياسَ ومالَ إِلَيْهِ". {المنتظم في تاريخ الملوك والأمم}

91. قال القاضي عياض 544هـ:

"وأمَّا أبو حنيفةَ فإنَّه قال بتقديم القياس والاعتبار على السُّننِ والآثارِ، فترَكَ نصوصَ الأصولِ وتمسَّكَ بالمعقولِ، وآثر الرَّأي والقياسَ والاستحسانَ... وهذا هو الهوى المذموم والشَّهوةُ والحدثُ في الدِّين والبدعة، ثمَّ ما تمسَّك به من السُّننِ فغيرُ مجمعٍ عليهِ، وأحاديثٌ ضعيفةٌ ومتروكةٌ، وبسبب هذا تحزَّبت طائفةُ أهلِ الحديث على أهل الرَّأيِ وأساءوا فيهم القولَ والرَّأيَ". {ترتيب المدارك}

92. قال ابنُ تيمية 728هـ:

*"أَبُو حَنِيفَةَ يُجَوِّزُ الِاحْتِيَالَ لِإِسْقَاطِهَا " -أي الصّدقة-.{القواعد النّورانيّة}

*"وأكثرُ أهلِ الحديثِ طعنوا في أبي حنيفةَ وأصحابِهِ طعنًا مشهورًا امتلأتْ به الكتبُ، وبلغَ الأمرُ بهم إلى أنَّهم لم يرووا عنهُم في كتبِ الحديثِ شيئًا، فلا ذِكْرَ لهُم في الصَّحِيحَينِ والسُّنَنِ". {الرد على السّبكي}

93. قال ابنُ القيّم 751هـ:

"وَمن أُصولِ أبي حنيفةَ : الاستحسانُ، وتقديمُ القِياسِ، وتركُ القولِ بالمفهومِ، ونسخُ الخاصِّ المتقدّمِ بالعامِّ المُتَأَخِّرِ، والقولُ بالحِيَل".{بدائع الفوائد}

94. قال ابنُ حَجَرٍ 852هـ:

*"وَقَدِ اشْتَهَرَ الْقَوْلُ بِالْحِيَلِ عَنِ الْحَنَفِيَّةِ لِكَوْنِ أَبِي يُوسُفَ صَنَّفَ فِيهَا كِتَابًا".{فتح الباري}

*"أَبُو حَفْصٍ الْكَبِيرُ رَاوِي كِتَابِ الْحِيَلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ".{فتح الباري}

95. قال المُعلّميّ اليماني 1386هـ:

*"وكلامُ أئمَّةِ السُّنَّةِ في ذلكَ العَصرِ في قولِ أَبي حنيفةَ متواترٌ حقّ التَّواترِ".{التّنكيل}

*"إذا كان هؤلاء [الأئمّة الّذين طعنوا في أبي حنيفة] ساخطينَ على أبي حنيفةَ هذا السّخطَ الّذي يصوّرُه الأستاذُ، فليتَ شعري من بقيَ غيرُهم من أئمّةِ الدِّينِ يسوغُ أنْ يقالَ إنَّهُ راضٍ عن أبي حَنيفَةَ؟ وهل بقيَ إلا كسيرٌ وعويرٌ، وثالثُ ما فيه خيرٌ؟".{التّنكيل}

96. قال الألباني 1420هـ:

"مذهبُ الحنفيَّةِ كلّهم، إمامُهم وتابعُهم كأبي يوسفَ ومحمَّدِ [بنِ الحسنِ] وأبي جعفرٍ الطحاويّ، قالوا : إنَّ الإيمان كتلةٌ واحدةٌ وشيئٌ واحدٌ لا يزيدُ ولا ينقصُ،

وهذا خلافُ القرآنِ والسُّنَّةِ [ولا يصحُّ أن يقالَ أَنَّ هذا الخلافَ خلافٌ لفظيٌّ]، بل هو خلافٌ جوهريٌّ".{موسوعة الألبانيّ}

97. قال مقبلُ بنُ هادي الوادعيّ 1422هـ:

*"**وبما أنَّ الحنفيَّةَ لهم سلطةُ القضاءِ في كثيرٍ من الأزمنةِ تجدُ كثيرًا من أهلِ العلمِ لا يستطيعونَ أن يصرّحوا بالطَّعنِ في أبي حنيفةَ، فذلكمُ البيهقيُّ في مناقبِ الشافعيّ ينقلُ عن ابن أبي حاتمٍ الطَّعنَ في أبي حنيفةَ، فابنُ أبي حاتمٍ يصرِّحُ بأبي حنيفةَ، والبيهقيُّ ينقلُ عنهُ ويقولُ : قالَ أبو فلان، ولا يصرِّحُ بأبي حنيفةَ".**{نشرُ الصّحيفة}

*"**لم أعرّج على أقوال المعدّلين، إما أن يكونوا ممن لا يعتد بكلامهم مع كبار أئمة الجرح والتعديل، وإما أن يكونوا من الغلاة في أبي حنيفة، وأما أن يكونوا من الأئمة كسفيان الثوري وكعبد الله بن المبارك، ومن جرى مجراهما، ولكنه قد رجع وتبرأ مما حصل منه من الثناء، وحذّر من أبي حنيفة بل طعن فيه، ثم إن الجرح في أبي حنيفة مفسر، والجرح المفسّر الصّادر من عالم بأسباب الجرح لا يعارض به التعديل كما هو معلوم من كتب المصطلح".**{نشرُ الصّحيفة}

98. قال ناصرُ بنُ عبدِ الكريمِ العقل:

"وأبو حنيفةَ مرجِئٌ، والأحنافُ متعصّبةٌ في الإرجاءِ".{التّعليق على شرح السّنّة للبربهاري}

99. قال أبو إسحاق الحويني:

"التعصُّبُ في عُرْفِ الأحنافِ هو أن تمسَّ أبا حنيفةَ أو أحدَ أتباعِهِ بسوءٍ، وإنْ كانَ ذلكَ السُّوْءُ ثابتًا وصحيحًا، وقد ثبَّته أئمةٌ أعلامٌ".{نثل النّبال في معجم الرّجال}

100. قال صالح آل الشّيخ:

"ذكر [الطحاوي] مسألة الإيمان في تعريفه حيث قال : (وأهله في أصله سواء)، وهذه من مقالة المرجئة، وقد ذكر هو في صدر عقيدته هذه أنَّ هذا الُمعتَقَد الذي كتبه هو اعتقاد أبي حنيفة وأبي يوسف ومحمد بن الحسن، ولهذا كان بعض مشايخنا يقول :

هذه عقيدة الطحاوي ولا يقال هذه عقيدة أهل السنة والجماعة إذا أُرِيدَ الجميع، لأنّه ثَمَّ مسائل خالف فيها معتقد أهل السنة والجماعة أتباع الحديث والأثر في الأصول وفي التعبير عن الاعتقاد". {شرح الطحاوية}

ثانيًا : الكتُبُ المصنّفة والأبواب المعقودة الّتي جمعت مثالب أبي حنيفة

1. كتاب الحيل. {صحيح الإمام البخاري}
2. مَا حَفِظْتُ عَنْ أَبِي وَغَيْرِهِ مِنَ الْمَشَايخِ رحمهم الله فِي أَبِي حَنِيفَةَ.{السنة لعبد الله بن أحمد}
3. نَشْرُ الصَّحِيفَة في ذكر الصحيح من أقوال أئمّة الجرح والتعديل في أبي حنيفة.{الوادعي}
4. كِتابُ الرّدِّ عَلَى أَبِي حَنِيفَة. {مصنّف ابن أبي شيبة}
5. التّنكيل بما في تأنيب الكوثري من أباطيل. {عبد الرّحمن المعلّمي}
6. كتاب الرّد على أبي حنيفة لأبي بكر الحميديّ. {ذكره ابن حبّان في كتابه المجروحين}
7. كتاب الرّد على أبي حنيفة لنُعيم بن حمّاد. {ذكره ابن حبّان في كتابه الكامل}
8. كتاب السِّيَرِ وما رُدَّ على أبي حنيفة للأوزاعيّ. {ذكره عبد الله بن أحمد في كتابه السّنّة}
9. كتابٌ في الرّدّ على أبي حنيفة للقاضي إسماعيل المالكي. {ذكره عياض في ترتيب المدارك}
10. البيان في الرّدّ على أبي حنيفة لإسماعيل الشالنجي. {ذكره أبو القاسم الجرجاني في تاريخ جرجان}

ثالثًا : ما رُوِيَ في مدحِ أبي حنيفة

اعلم رحمك الله أنّ عامّة الكتب الّتي صُنّفت في تقريظ أبي حنيفة هي عالة على "الانتقاء" و"تاريخ بغداد"، لأنّهما من أقدم المصادر الأصلية الّتي ذكرت تقريظ إمام أهل الرّأي، ولذلك سأكتفي بذكر ما ورد فيهما، ولكن قبل الشّروع في سرد هذه الآثار لا بدّ لنا من الوقوف على كلمتين مهمتين لمصنفي هذين الكتابين لنأخذ فكرة عامة عن حال هذه الأقوال؛ أمّا ابن عبد البرّ فقد ذكر في "الانتقاء" أنّ كلّ من يقول الإيمان قول وعمل (يعني أهل الحديث) يبدّعون أبا حنيفة، وأمّا الخطيب فقد قال في تاريخه بعد أن ساق جملة من الآثار الّتي فيها مدح أبي حنيفة أنّ المحفوظ عن أهل الحديث سوء القول في إمام أهل الرّأي؛ وهاتين الكلمتين تدلّان على أنّ أكثر الآثار الّتي وردت في مدح النّعمان منكرةٌ معارَضَةٌ بما ثبت يقينا عن أهل الحديث من الطّعن في أبي حنيفة،

ومن تأمّل هذه الآثار وجدها على خمسة أضرب :

1. آثار مروية من طريق كذّابين أو بأسانيد منقطعة أو مسلسلة بالمجاهيل والضّعفاء .
2. آثار مروية بأسانيد صحيحة تذكرُ مدح أهل البدع لأبي حنيفة.
3. آثار مروية بأسانيد صحيحة فيها مدح لأبي حنيفة (كحسن سمته أو كثرة عبادته) ولكن لا تنفي عنه الإرجاء والرأي وردّ الأحاديث الّتي من أجلها طعن فيه أهل العلم.
4. آثار مروية بأسانيد صحيحة عن بعض أئمّة أهل الحديث الّذين ثبت عنهم تراجعهم عن مدحه.
5. آثار مروية بأسانيد صحيحة عن بعض أهل السّنّة، ولكنّها معارضة بجرح مفسّر عن أئمّة الجرح والتّعديل؛ والجرح المفسّر مقدّم على التّعديل كما ذكر غير واحد من أهل العلم.

وهذه هي الآثار الّتي وردت في الكتابين المذكورين:

1. محمّد بن سيرين 110هـ:

*"صاحب هذه الرؤيا يثّور علما لم يسبقه إليه أحد قبله".{تاريخ بغداد}

*هذا رجل ينبش أخبار رَسُول الله ﷺ".{تاريخ بغداد}

2. أبو الجويرية حِطّان بن خفاف 110هـ:

"صحبت حَمَّاد بن أَبِي سُلَيْمَان، ومحارب بن دثار، وعلقمة بن مرثد، وعون بن عَبْد الله، وصحبت أَبَا حنيفة، فما كَانَ فِي القوم رجل أحسن ليلا من أَبِي حنيفة، لقد صحبته أشهرًا فما منها ليلة وضع فيها جنبه".{تاريخ بغداد}

3. خالد بن عبد الله الواسطيُّ 110هـ:

"انْظُرْ فِي كَلامِ أَبِي حَنِيفَةَ لِتَتَفَقَّهَ".{الانتقاء}

4. أبو جعفر محمّد بن عليّ الباقر 114هـ:

"مَا أَحْسَنَ هَدْيَهُ وَسَمْتَهُ وَمَا أَكْثَرَ فِقْهَهُ".{الانتقاء}

5. حمّاد بن أبي سليمان 120هـ:

"مَعَ فِقْهِهِ يُحْيِي اللَّيْلَ وَيَقُومُهُ".{الانتقاء}

6. المغيرة بن مقسم الضّبّي 133هـ:

"يَا جَرِيرُ أَلا تَأْتِي أَبَا حَنِيفَةَ!". {الانتقاء}

7. ابن شبرمة 144هـ :

"عَجِزَتِ النِّسَاءُ أَنْ تَلِدَ مِثْلَ النُّعْمَانِ".{الانتقاء}

8. الأعمش 148هـ:

*"إن أبا حنيفة لفطن".{تاريخ بغداد}

*"إِنَّمَا يُحْسِنُ الْجَوَابَ فِي هَذَا وَمِثْلُهُ النُّعْمَانُ بْنُ ثَابِتٍ الْخَزَّازُ، أَرَاهُ بُورِكَ لَهُ فِي عِلْمِهِ".{الانتقاء}

*"إِنَّ أَبَا حَنِيفَةَ لَفَقِيهٌ".{الانتقاء}

9. ابنُ جريج 150هـ:

"بَلَغَنِي عَنْ كُوفِيِّكُمْ هَذَا النُّعْمَانِ بْنِ ثَابِتٍ أَنَّهُ شَدِيدُ الْخَوْفِ لِلَّهِ".{الانتقاء}

10. مسعر بن كدام 153هـ:

*"ما أحسد أحدًا بالكوفة إلا رجلين: أَبُو حنيفة في فقهه، والحسن بن صالح في زهده".{تاريخ بغداد}

*"ما رأيته خاصم أحدا قط إلا فلج عليه".{تاريخ بغداد}

*"من جعل أبا حنيفة بينه وبين الله رجوت أن لا يخاف، ولا يكون فرط في الاحتياط لنفسه".{تاريخ بغداد}

*"رَحِمَ اللَّهُ أَبَا حَنِيفَةَ، إِنْ كَانَ لَفَقِيهًا عَالِمًا". {الانتقاء}

11. مَعمَر بن راشد 153هـ:

"ما أعرف رجلا يحسن يتكلم في الفقه أو يسعه أو يقيس ويشرح لمخلوق النجاة في الفقه أحسن معرفة من أبي حنيفة، ولا أشفق على نفسه من أن يدخل في دين الله شيئا من الشك من أبي حنيفة".{تاريخ بغداد}

12. سعيد بن أبي عروبة 157هـ :

" كَانَ أَبُو حَنِيفَةَ عَالِمَ الْعِرَاقِ".{الانتقاء}

13. الأوزاعيّ 157هـ:

"هذا نبيل من المشايخ، اذهب فاستكثر منه".{تاريخ بغداد}

14. أبو جعفر الرّازي 160هـ:

"ما رأيت أحدا أفقه من أبي حنيفة، وما رأيت أحدا أورع من أبي حنيفة". {تاريخ بغداد}

15. سفيان الثّوري 161هـ:

*"لقد جئت من عند أفقه أهل الأرض".{تاريخ بغداد}

*"كَانَ أَبُو حَنِيفَةَ شَدِيدَ الأَخْذِ لِلْعِلْمِ ذَابًّا عَنْ حَرَمِ اللَّهِ أَنْ تُسْتَحَلَّ، يَأْخُذُ بِمَا صَحَّ عِنْدَهُ مِنَ الأَحَادِيثِ الَّتِي كَانَ يَحْمِلُهَا الثِّقَاتُ وَبِالآخَرِ مِنْ فِعْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبِمَا أَدْرَكَ عَلَيْهِ عُلَمَاءَ الْكُوفَةِ، ثُمَّ شَنَّعَ عَلَيْهِ قَوْمٌ، يَغْفِرُ الله لنا وَلَهُم".{الانتقاء}

16. قَيسُ بنُ الرّبيع الأسدي 167هـ:

"كَانَ أَبُو حنيفة رجلا ورعا فقيها محسودا، وَكَانَ كثير الصلة والبر لكل من لجأ إليه، كثير الإفضال عَلَى إخوانه، من عقلاء الرجال".{تاريخ بغداد}

17. الحسن بن صالح بن حيّ الحنفي 169هـ:

" كَانَ النُّعْمَانُ بْنُ ثَابِتٍ فَهْمًا عَالِمًا مُتَثَبِّتًا فِي عِلْمِهِ إِذَا صَحَّ عِنْدَهُ الْخَبَرُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَعْدُهُ إِلَى غَيْرِهِ".{الانتقاء}

18. أبو خيثمة زُهير بن معاوية 173هـ:

*"إِنَّهُ مُتَّبِعٌ لِمَا سَمِعَ".{الانتقاء}

*"إِنَّ ذَهَابَكَ إِلَى أَبِي حَنِيفَةَ يَوْمًا وَاحِدًا أَنْفَعُ لَكَ مِنْ مَجِيئِكَ إِلَيَّ شَهْرًا".{الانتقاء}

19. القاسم بن معن 175هـ:

"مَا جَلَسَ النَّاسُ إِلَى أَحَدٍ أَنْفَعَ مُجَالَسَةً مِنْ أَبِي حَنِيفَةَ وَكَانَ حَلِيمًا ورعًا سَخِيًّا".{الانتقاء}

20. الحكم بن هشام الثّقفي 175هـ:

"كَانَ مِنْ أَعْظَمِ النَّاسِ أَمَانَةً، وَأَرَادَهُ السُّلْطَانُ عَلَى أَنْ يُوَلِّيَهُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِهِ فَأَبَى وَاخْتَارَ ضَرْبَهُمْ وَحَبْسَهُمْ عَلَى عَذَابِ اللَّهِ".{تاريخ بغداد-الانتقاء}

21. شريكُ بن عبد الله النخعي القاضي 177هـ:

" كَانَ أَبُو حَنِيفَةَ رَحِمَهُ الله طَوِيل الصمت دَائِم الْفِكر قَلِيل المجادلة لِلنَّاسِ".{الانتقاء}

22. حمّاد بن زيد 179هـ:

*"وَاللَّهِ إِنِّي لأُحِبُّ أَبَا حَنِيفَةَ لِحُبِّهِ لأَيُّوبَ".{الانتقاء}

*"أَرَدْتُ الْحَجَّ فَأَتَيْتُ أَيُّوبَ أُوَدِّعُهُ فَقَالَ بَلَغَنِي أَنَّ فَقِيه أهل الْكُوفَة أَبَا حنيفَة يريدالحج فَإِذَا لَقِيتَهُ فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلامَ". {تاريخ بغداد-الانتقاء}

23. عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو الرَّقِّيُّ 180هـ:

"ضُرِبَ أَبُو حَنِيفَةَ عَلَى الْقَضَاءِ فَلَمْ يَفْعَلْ، فَفَرِحَ بِذَلِكَ أَعْدَاؤُهُ وَقَالُوا اسْتَتَابَهُ". {الانتقاء}

24. عبد الله بن المبارك 181هـ:

*"ما كان أوقر مجلس أبي حنيفة، كان يشبه الفقهاء، وكان حسن السمت، حسن الوجه، حسن الثوب". {تاريخ بغداد}

*"رأيت أعبد الناس، ورأيت أورع الناس، ورأيت أعلم الناس، ورأيت أفقه الناس، فأما أعبد الناس : فعبد العزيز بن أبي رواد، وأما أورع الناس: فالفضيل بن عياض، وأما أعلم الناس: فسفيان الثوري، وأما أفقه الناس: فأبو حنيفة، ثم قال: ما رأيت في الفقه مثله". {تاريخ بغداد}

*"رأيت مسعرا في حلقة أبي حنيفة جالسا بين يديه، يسأله ويستفيد منه، وما رأيت أحدا قط تكلم في الفقه أحسن من أبي حنيفة". {تاريخ بغداد}

*"رأيت أبا حنيفة كل يوم ... يزيد نبالة ويزيد خيرا". {تاريخ بغداد-الانتقاء}

*"أتقع في رجل صلى خمسًا وأربعين سنة خمس صلوات على وضوء واحد؟ وَكَانَ يجمع الْقُرْآن في ركعتين في ليلة، وتعلمت الفقه الَّذِي عندي من أَبِي حنيفة". {تاريخ بغداد}

*" قدمت الكوفة فسألت عن أورع أهلها، فقالوا: أَبُو حنيفة". {تاريخ بغداد}

*"ما رَأَيْت أحدا أورع من أَبِي حنيفة". {تاريخ بغداد}

*"قُلْتُ لسفيان الثوري : يا أَبَا عَبْد الله، ما أبعد أَبَا حنيفة من الغيبة، ما سَمِعْتُهُ يغتاب عدوا لَهُ قط، قَالَ: هُوَ والله أعقل من أن يسلط عَلَى حسناته ما يذهب بها". {تاريخ بغداد}

*"وَاللَّهِ لَوْ رَأَيْتَ أَبَا حَنِيفَةَ لَرَأَيْتَ عَقْلا وَنُبْلا". {الانتقاء}

*"مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَعْقَلَ مِنْ أَبِي حَنِيفَةَ". {الانتقاء}

*"رَأَيْت الحَسَن بن عمارة آخذا بركاب أبي حنيفة، وَهُوَ يَقُولُ: والله ما أدركنا أحدا تكلم في الفقه أبلغ ولا أصبر ولا أحضر جوابا منك، وَإِنَّك لسيد، من تكلم فيه في وقتك غير مدافع، وما يتكلمون فيك إلا حسدًا. {تاريخ بغداد}

*"عُرِضَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا بِحَذَافِيرِهَا ففرَّ عَنْهَا". {الانتقاء}

*"إن كان الأثر قد عرف، واحتيج إلى الرأي، فرأي مالك وسفيان وأبي حنيفة، وأبو حنيفة أحسنهم وأدقهم فطنة، وأغوصهم على الفقه، وهو أفقه الثلاثة". {تاريخ بغداد}

*" إذا اجتمع هذان على شيء فذاك قوي، يعني: الثوري، وأبا حنيفة". {تاريخ بغداد}

*"إن كان أحد ينبغي له أن يقول برأيه، فأبو حنيفة ينبغي له أن يقول برأيه". {تاريخ بغداد}

25. عيسى بن يونس الهمداني 187هـ:

"لاتتكلَّمنَّ فِي أَبِي حَنِيفَةَ بِسُوءٍ، وَلا تُصَدِّقَنَّ أَحَدًا يسيءُ الْقَوْلَ فِيهِ، فَإِنِّي وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ أَفْضَلَ مِنْهُ وَلا أَوْرَعَ مِنْهُ وَلا أَفْقَهَ مِنْهُ". {الانتقاء}

26. الفضيل بن عياض 187هـ:

كان أَبُو حنيفة رجلا فقيها معروفا بالفقه، مشهورا بالورع، واسع المال، معروفا بالإفضال على كل من يطيف به، صبورا على تعليم العلم بالليل والنهار، حسن الليل، كثير الصمت، قليل الكلام، حتى ترد مسألة في حلال أو حرام، وكان يحسن أن يدل على الحق، هاربا من مال السلطان، وكان إذا وردت عليه مسألة فيها حديث صحيح اتبعه، وإن كان عن الصحابة والتابعين، وإلا قاس فأحسن القياس. {تاريخ بغداد}

27. أسد بن عمرو القاضي الحنفي 188هـ:

" صلى أَبُو حنيفة فيما حفظ عليه صلاة الفجر بوضوء صلاة العشاء أربعين سنة، فكان عامة

الليل يقرأ جميع القرآن في ركعة واحدة، وكان يسمع بكاؤه بالليل حتى يرحمه جيرانه، وحفظ عليه أنه ختم القرآن في الموضع الذي توفي فيه سبعة آلاف مرة". {تاريخ بغداد}

28. زافر بن سليمان 190هـ:

" كان أَبُو حنيفة يحيي الليل بركعة يقرأ فيها القرآن".{تاريخ بغداد}

29. الفضلُ بن موسى السّيناني 192هـ:

"إِنَّ أَبَا حَنِيفَةَ جَاءَهُمْ بِمَا يَعْقِلُونَهُ وَبِمَا لَا يَعْقِلُونَهُ مِنَ الْعِلْمِ وَلَمْ يَتْرُكْ لَهُمْ شَيْئًا فَحَسَدُوهُ".{الانتقاء}

30. أبو بكر بن عياش 193هـ:

"أَبُو حنيفة أفضل أهل زمانه". {تاريخ بغداد}

31. حُجْرُ بْنُ عبدِ الجبَّارِ الْحَضْرَمِيُّ :

"مَا رَأَى النَّاسُ أَحَدًا أَكْرَمَ مُجَالَسَةً مِنْ أَبِي حَنِيفَةَ، وَلا أَشَدَّ إِكْرَامًا لأَصْحَابِهِ مِنهُ".{الانتقاء}

32. وكيع بن الجرّاح 197هـ:

*"ما لقيت أحدا أفقه من أبي حنيفة، ولا أحسن صلاة منه".{تاريخ بغداد}

*"كَانَ والله أَبُو حنيفة عظيم الأمانة، وَكَانَ الله في قلبه جليلا كبيرا عظيما، وَكَانَ يؤثر رضا ربه عَلَى كل شيء، ولو أخذته السيوف في الله لاحتمل، رحمه الله ورضي عَنْهُ رضا الأبرار فلقد كَانَ منهم".{تاريخ بغداد}

33. سفيان بن عيينة 198هـ:

*"ما مقلت عيني مثل أبي حنيفة".{تاريخ بغداد}

*"شيئان ما ظننت أنهما يجاوزان قنطرة الكوفة، وقد بلغا الآفاق: قراءة حمزة، ورأي أَبِي حنيفة".{تاريخ بغداد}

*"ما قدم مكة رجل في وقتنا أكثر صلاة من أبي حنيفة".{تاريخ بغداد}

*"الفقيه أبو حنيفة".{الانتقاء}

*"كَانَ أَبُو حَنِيفَةَ لَهُ مُرُوءَةٌ وَكَثْرَة صَلَاة".{الانتقاء}

* "رحم الله أبا حنيفة كان من المصلين، أعني أنه كان كثير الصّلاة".{تاريخ بغداد}

* "كان أَبُو حنيفة له مروءة، وله صلاة في أول زمانه؛ اشترى أبي مملوكا فأعتقه، وكان له صلاة من الليل في داره، فكان الناس ينتابونه فيها يصلون معه من الليل، فكان أَبُو حنيفة فيمن يجيء يصلي".{تاريخ بغداد}

34. يَحْيَى بْن سعيد القطان 198هـ:

*"لا نكذب الله ما سمعنا أحسن من رأي أبي حنيفة، ولقد أخذنا بأكثر أقواله".{تاريخ بغداد}

*"جالسنا والله أبا حنيفة وسمعنا منه، وكنت والله إذا نظرت إليه عرفت في وجهه أنه يتقي الله".{تاريخ بغداد}

*"لَا نَكْذِبُ الله، كم من شئ حسن قَالَه أَبُو حنيفَة".{الانتقاء}

35. حفص بن عبد الرّحمن الحنفي 199هـ:

" كان أَبُو حنيفة يحيي الليل بقراءة القرآن في ركعة ثلاثين سنة".{تاريخ بغداد}

36. أبو مطيع الحكم بن عبد الله البلخي الرّافضي 199هـ:

*"كنت بمكة، فما دخلت الطواف في ساعة من ساعات الليل إلا رأيت أبا حنيفة وسفيان في الطواف". {تاريخ بغداد}

*"ما رأيت صاحب حديث أفقه من سفيان الثوري، وكان أَبُو حنيفة أفقه منه".{تاريخ بغداد}

37. عليُّ بنُ عاصِمٍ 201هـ:

*"كنا في مجلس فذكر أَبُو حنيفة، فقال لي خالد الطحان: ليت بعض علمه بيني وبينك".{تاريخ بغداد}

*"لو وُزن عقلُ أَبِي حنيفة بعقل نصف أهل الأرض لرجح بهم".{تاريخ بغداد}

38. أبو يحيى عبد الحميد بن عبد الرحمن الحمّاني 202هـ:

"عن بعض أصحابه أَنَّ أَبَا حنيفة كَانَ يصلي الفجر بوضوء العشاء، وَكَانَ إِذَا أراد أن يصلي من الليل تزين حَتَّى يسرح لحيته". {تاريخ بغداد}

39. النضر بن شميل 203هـ:

"كان الناس نياما عن الفقه حتى أيقظهم أَبُو حنيفة بما فتقه، وبيّنه، ولخّصه".{تاريخ بغداد}

40. الشّافعيّ 204هـ:

*"الناس عيال على أبي حنيفة في الفقه".{تاريخ بغداد}

*"ما رأيت أحدا أفقه من أبي حنيفة".{تاريخ بغداد}

*"من أراد أن يتبحر في الفقه فهو عيال على أبي حنيفة. {تاريخ بغداد}

*"من أراد أن يعرف الفقه فليلزم أبا حنيفة وأصحابه، فإن الناس كلهم عيال عليه في الفقه".{تاريخ بغداد}

41. روح بن عبادة 205هـ:

*"كنت عند ابن جريج سنة خمسين، وأتاه موت أبي حنيفة فاسترجع وتوجع، وقال أي علم ذهب؟". {تاريخ بغداد}

*"كُنْتُ عِنْد ابْن جريج سنة خمسين وَمِائَةٍ فَقِيلَ لَهُ مَاتَ أَبُو حَنِيفَةَ، فَقَالَ : رَحمَه الله قد ذهب مَعَه علم كثير".{الانتقاء}

42. يزيد بن هارون 206هـ:

*"سفيان أحفظ للحديث، وأبو حنيفة أفقه".{تاريخ بغداد}

*" أدركت النَّاس فما رَأَيْت أحدا أعقل، ولا أفضل، ولا أورع من أَبِي حنيفة".{تاريخ بغداد}

43. شبابة بن سَوَّار 206هـ:

"كَانَ شُعْبَةُ حَسَن الرَّأْيِ فِي أَبِي حَنِيفَةَ".{الانتقاء}

44. عبدُ الصّمد بن الوارث 207هـ:

"كُنَّا عِنْدَ شُعْبَةَ بْنِ الْحَجَّاجِ فَقِيلَ لَهُ مَاتَ أَبُو حَنِيفَةَ فَقَالَ شُعْبَةُ لَقَدْ ذَهَبَ مَعَهُ فِقْهُ الْكُوفَةِ تَفَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَعَلَيهِ برحمتِهِ".{الانتقاء}

45. أبو مقاتل حفص بن سلم 208هـ:

"كَانَ أَبُو حَنِيفَةَ إِمَامَ الدُّنْيَا فِي زَمَانِهِ فِقْهًا وَعِلْمًا وَوَرَعًا قَالَ وَكَانَ أَبُو حَنِيفَة مِحْنَةً يَعْرِفُ بِهِ أَهْلُ الْبِدَعِ مِنَ الْجَمَاعَةِ وَلَقَدْ ضُرِبَ بِالسِّيَاطِ عَلَى الدُّخُولِ فِي الدُّنْيَا لَهُمْ فَأَبَى".{الانتقاء}

46. عبدُ الرّزّاق بن همّام الصّنعاني 211هـ:

"مَا رَأَيْتُ أَحَدًا قَطُّ أَحْلَمَ مِنْ أَبِي حَنِيفَةَ".{الانتقاء}

47. أبو عاصمٍ النّبيل 212هـ:

*"عبد أبي حنيفة أفقه من سفيان". {تاريخ بغداد}

*"غلام من غلمان أبي حنيفة أفقه من سفيان". {تاريخ بغداد}

*"أَبُو حنيفة فقيه تام الفقه، وسفيان رجل متفقه". {تاريخ بغداد}

*"كان أَبُو حنيفة يسمى الوتد لكثرة صلاته". {تاريخ بغداد}

48. عبدُ الله بنُ يزيد المقرئ 213هـ:

"ما رأيت أسود رأس أفقه من أبي حنيفة". {تاريخ بغداد}

49. أبو عبد الرّحمن المقرئ 213 هـ:

"مَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِثْلَ أَبِي حَنِيفَةَ". {الانتقاء}

50. عبد الله بن داود الخريبي 214هـ:

*"يجب على أهل الإسلام أن يدعوا الله لأبي حنيفة في صلاتهم". {تاريخ بغداد}

*"الناس في أبي حنيفة حاسد وجاهل وأحسنهم عندي حالا الجاهل". {تاريخ بغداد}

*"الناس في أبي حنيفة رجلان، جاهل به، وحاسدٌ له". {تاريخ بغداد}

*"قَدْ كَانَ بِالْكُوفَةِ عَلِيٌّ وَالْحَسَنُ ابْنَا صَالِحِ بْنِ حَيٍّ وَهُمَا مِنَ الْوَرَعِ بِالْمَكَانِ الَّذِي لَمْ يَكُنْ مِثْلَهُ، وَأَبُو حَنِيفَةَ يُفْتِي بحضرتهما، وَلَو كَانَ من هَذَا شئ مَا رَضِيا بِهِ، وَقَدْ كُنْتُ بِالْكُوفَةِ دَهْرًا فَمَا سَمِعْتُ بِهَذَا-(يعني استتابة أبي حنيفة من الكفر)-. {الانتقاء}

*"إذا أردت تلك الدقائق فأبو حنيفة". {تاريخ بغداد}

51. مكِّيُّ بنُ إبراهيم 215هـ:

"كان أعلمَ زمانِهِ". {تاريخ بغداد}

52. مكّيُّ بنُ إبراهيم 215هـ:

"جالست الكوفيّين فما رَأَيْت منهم أورع من أَبِي حنيفة". {تاريخ بغداد}

53. مُحَمَّد بن عَبْد الله الأَنْصَارِيّ 215هـ:

"كَانَ أَبُو حنيفة يتبيّن عقله في منطقه ومشيته ومدخله ومخرجه". {تاريخ بغداد}

54. أبو نعيم الفضل بن دُكين 219هـ:

"وكان أَبُو حنيفة حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح حسن المجلس شديد الكرم، حسن المواساة لإخوانه". {تاريخ بغداد}

55. سهل بن مزاحم:

*"بذلت الدنيا لأبي حنيفة فلم يردها، وضرب عليها بالسياط فلم يقبلها". {تاريخ بغداد}

* "كان أَبُو حنيفة يكثر من قول: اللهم من ضاق بنا صدره فإن قلوبنا قد اتسعت له". {تاريخ بغداد}

56. شدّاد بنُ حكيم المُرجئ:

"ما رأيت أعلم من أبي حنيفة". {تاريخ بغداد}

57. يحيى بن معين 233هـ:

*"وكان يحيى بن سعيد يذهب في الفتوى إلى قول الكوفيين، ويختار قوله من أقوالهم، ويتبع رأيه من بين أصحابه". {تاريخ بغداد}

*"القراءة عندي قراءة حمزة، والفقه فقه أبي حنيفة، على هذا أدركت الناس". {تاريخ بغداد}

*"أبو حنيفة ثِقَةٌ، مَا سَمِعْتُ أَحَدًا ضَعَّفَهُ، هَذَا شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ يَكْتُبُ إِلَيْهِ أَنْ يحدّث ويأمره، وَشعْبَة شُعْبَة". {الانتقاء}

*"مَا رَأَيْتُ مِثْلَ وَكِيعٍ، وَكَانَ يُفْتِي برأي أبي حنيفَة". {الانتقاء}

58. عليّ بن المديني 234هـ:

"كان يزيد بن زريع يقول -وذكر أَبَا حنيفة-: هيهات، طارت بفتياه البغال الشهب". {تاريخ بغداد}

59. أحمد بن حنبل 241هـ:

"لم يصح عندنا أَنَّ أَبَا حنيفة كَانَ يَقُولُ: القُرْآن مخلوق". {تاريخ بغداد}

60. الحسن بن عثمان القاضي الحنفي 242هـ:

"وجدت العلم بالعراق والحجاز ثلاثة، علم أبي حنيفة وتفسير الكلبي، ومغازي ابن إسحاق". {تاريخ بغداد}

61. إبراهيم بن عكرمة المخزومي :

"ما رأيت أحدا أورع ولا أفقه من أبي حنيفة".{تاريخ بغداد}

62. أبو القاسم غسّان بن محمّد بن عبد الله التّيمي :

"وضع القياس أَبُو حنيفة كله فأتى بأوضح حجة وقياس".{تاريخ بغداد}

63. شعيب بن أيوب الصريفيني 261هـ:

"سمعت الحسن بن زياد اللؤلؤي يقول : سمعت أبا حنيفة، يقول: قولنا هذا رأي، وهو أحسن ما قدرنا عليه، فمن جاءنا بأحسن من قولنا فهو أولى بالصواب منا".{تاريخ بغداد}

64. الحسن بن محمّد اللّيثي :

"قدمت الكوفة، فسألت عن أعبد أهلها، فدفعت إلى أبي حنيفة، ثُمَّ قدمتها وَأَنَا شيخ فسألت عن أفقه أهلها، فدفعت إلى أَبِي حنيفة".{تاريخ بغداد}

65. يحيى بن أيّوب الزّاهد :

"كان أَبُو حنيفة لا ينام الليل".{تاريخ بغداد}

66. يزيد بن الكميت :

"كَانَ أَبُو حنيفة شديد الخوف من الله".{تاريخ بغداد}

67. أبو وهب العابد:

"قَلَّ من لا يرى المسح عَلَى الخفين، أَوْ يقع في أَبِي حنيفة إِلا ناقص العقل".{تاريخ بغداد}

68. أبو رجاء:

"رَأَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ فِي الْمَنَامِ فَقُلْتُ مَا صَنَعَ اللَّهُ بِكَ ؟ قَالَ غَفَرَ لِي، قُلْتُ: وَأَبُو يُوسُفَ؟ قَالَ هُوَ أَعْلَى دَرَجَةً مِنِّي، قُلْتُ : فَمَا صَنَعَ أَبُو حَنِيفَةَ ؟ قَالَ هَيْهَاتَ، هُوَ فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ". {الانتقاء}

69. **جعفر بن الربيع** (مجهول) :

"أقمت على أبي حنيفة خمس سنين، فما رأيت أطول صمتا منه، فإذا سئل عن شيء من الفقه تفتح وسال كالوادي". {تاريخ بغداد}

70. **أبو داود السّجستاني** 275هـ:

"رَحِمَ اللَّهُ مَالِكًا كَانَ إِمَامًا، رَحِمَ اللَّهُ الشَّافِعِيَّ كَانَ إِمَامًا، رَحِمَ اللَّهُ أَبَا حَنِيفَةَ كَانَ إِمَامًا". {الانتقاء}

وهذه أسماء الكذابين والضعفاء والمجاهيل الّذين رُوِيَ من طريقهم آثار الممدح في تاريخ بغداد والانتقاء :

- **الكذّابون** : محمّد بن شجاع الثّلجي–حاتم بن آدم–أحمد بن محمّد بن الصّلت الحمّاني – أبو العباس بن سعيد ابن عقدة–الحسن بن زياد اللؤلؤي–مكرم بن أحمد– ضرار بن صرد– أحمد بن عطيّة العوفي–حامد بن آدم–محمّد بن سعيد البورقي الكاتب– عليّ بن مكنف– محمّد بن أحمد بن يعقوب–أحمد بن تميم–محمد بن سليمان الباغندي.
- **الضّعفاء** : مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى الطَّرَسُوسِيُّ–سليمان بن الرّبيع النّهدي–سلم بن سالم البلخي– محمّد بن يزيد السّلمي–سعيد بن سويد القرشي–الدربندي–عمر بن نصر–يزيد بن الكميت– محمد بن الحسن بن أحمد الأهوازي–مُحَمَّد بْنُ يُونُسَ الْكُدَيْمِيّ–عليّ بن عاصم–حفص بن سلم– أحمد بن محمد بن عصمة الخراساني–عبد الله بن جابر البزّاز–إبراهيم بن مخلد البلخي–محمّد بن إسحاق بن سبّويه–همّام بن مسلم–عليّ بن الحسن الرّازي.
- **المجاهيل** : جعفر بن الربيع–إبراهيم بن مخلد البلخي–عبد الرّحمن بن أسد– أبو عبّاد– عليّ بن عمرو بن خالد–محمد الكندي–زكريّا بن عبد الرّحمن–حمزة بن عليّ البصري– عبّاس بن عزيز–عليّ بن الرّبيع–عليّ بن أبي عليّ–محمّد بن عمّار– ابن أبيّ الطوسي– عمر بن شهاب العبدي–محمد بن سعدان–عمر بن شجاع الحلواني.

وختامًا، هذا ما توصّلت إليه في بحثي عن حال إمام أهل الرّأي النعمان بن ثابت أبي حنيفة، فما كان من صواب فمن الله وحده لا شريك له، وما كان من خطأ فمنّي ومن الشّيطان، والله أعلم! وصلّى الله على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمدُ لله ربِّ العالمين.

مُحَمَّدُ بْنُ تَوْفِيقٍ الضَّنَّاوِيّ

ذو الحجّة 1445هـ

طرابلس الشّام حرسها الله